فوائد لغوية

— أو —

« كلمات جديدة للاستعمال »

كتب بعض الفضلاء « ان من أعمال المجمع العلمي في ترقية اللغة العربية ان يبحث عن الألفاظ الضائعة التي يفيد استعمالها ولكنها مبعثرة في كتب اللغة ، فقد ذكر المرحومان احمد فارس واليازجي أن من هذه الألفاظ الكثير الموافق للمعاني العصرية والمطابق لاغراض الحياة لكن قلة استعماله أفضت الى نسيانه » .

فرأيت اجابةً لنداء هذا الفاضل ان أنشر في صحفنا المحلية نموذجات من هذه الكلمات المنسية التي أشار باحيائها العلامتان احمد فارس واليازجي آخذاً على نفسي الاختصار فيما أنشره كي تخف قراءته على المطالعين . وارجو من محرري الصحف ان يخدموا لغتهم باقتباس هذه الكلمات وإحيائها بالاستعمال . وبذلك تشيع سريعاً . ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً .

(فعل ترمس) — كثيراً ما يحدث في بلد من البلاد شغب او فتنة فتمسك السلطة المحلية مثيري تلك الفتنة ويكون من جملتهم فلان . امافلان هذا فيدعي لدى الاستنطاق : بانه كان قد (ترمس) في أثناء الفتنة اي انه تغيب عنها ولم يشهدها .

ففعل (ترمس) فسّره القاموس المحيط بما قلنا وعزاه شارحه التاج الى (ابن الاعرابي) وتصريفه هكذا : (ترمس) فلان عن ذلك الشغب فهو (مترمس) متغيب عنه وفلان

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

رجل حازم (يترمس) عن الفتن كلما شبت نارها . (والترمسة) في هذه الايام من خير الأعمال لإراحة البال . وهكذا .

(ملاحظة) لا يقال ان فعل (تغيّب) مثلاً يقوم مقام (ترمس) لاننا نقول : ان (التغيب) يكون عن الفتن وغيرها . اما (الترمسة) فيظهر من كلام اللغو بين انها خاصة بالشغب والحرب .

وهذه الكلمة وكثير من أخواتها الفصيحة قد لا تقع في اول الامر من الذوق موقعاً حسناً . ولكن تكرّر استعمالها كفيل بصقلها . وتحسين موقعها .

(فعل وَسِنَ) — ذكرت صحف بيروت منذ ايام ان رجلاً نزل في بئر نتنة يبحث عن نقود سقطت فيها فاعتراه إغماء شديد من رائحة الغازات المنتشرة في البئر .

نقول نحن في الحكاية عن ذلك الرجل انه غُشي عليه . ولكن الغشي والإغماء يكونان من أسباب مختلفة أما الإغماء الناشئ عن نتن الآبار وعفونتها خاصة فان العرب استعملوا له كلمة خاصة وهي (الوسن) الذي معناه النوم الخفيف فيقال : فلان نزل في بئر الزيت وكانت عميقة وقد مضى عليها زمن وهي مسدودة (فوَسِنَ) اي أُغمي عليه من نتنها وعفونتها . والبئر الفلانية (أوسنت) فلاناً . ونقول لآخر لا تنزل في آبار المصابن القديمة العهد فانها (موسنة) تهلكك بعفونتها . ويجب على دائرة الصحة ان تردم الآبار (الموسنة) أو تجعل الهواء يتطرق اليها فلا تعود (تُوسِن) أحداً .

(كلمة أشفّ) — واذا كان اخوك اكبر منك سناً تقول هو أسن مني . ولكن كلامك يحتمل ان يكون أسن منك بسنة اوسنتين اوعشرين فكيف تقول حتى يفهم الناس انه أسن منك قليلاً اي بسنة او سنتين مثلاً ؟ تقول ان اخي او صديقي فلاناً أشفُّ مني (بالفاء) اي اكبر قليلاً .

(كلمة البريم) — تؤلف الحكومة أحياناً جيشاً من جنود مختلفي الجنس واللون . وتسميه (الجيش المخلط) ولكن ألا يوجد كلمة عربية واحدة تقوم مقام هاتين الكلمتين ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نعم : كان العرب يسمون الجيش المؤلف من عدة قبائل ولكل قبيلة شعار ذو لون خاص — يسمونه (البَرِيم) وهذا الاسم مأخوذ من (البريم) الذي معناه خيط مركب من عدة ألوان : أحمر وأصفر · او أسود وأبيض · تشده المرأة على وسطها او عضدها تتزين به · وعلى هذا يمكننا ايضاً ان نعرب كلمة (Cordon) الافرنسية بكلمة (بريم) العربية ·

(فعل أصفى) — وقد يشيخ الشاعر فيعجز عن معاناة النظم وابتكار المعاني الشعرية · فتقول العرب عنه حينئذ : (أصفى الشاعر) كما يقولون (أصفى الرجل من الأدب اذا خلا منه) ولعلهم لا يريدون بهذا الا ان الشيخوخة حالت بينه وبين مظاهر الأدب من نظم شعر أو إرسال مثل او غير ذلك ·

وأصل قولهم (أصفى الشاعر) مأخوذ من قولهم (أصفت الدجاجة) اذا انقطعت عن البيض · ومن هذا المعنى اخذوا قولهم ايضاً (أصفى الرجل) يريدون انه قد نفدت مادة رجولته ·

فهل يصح للحكومة بعد هذا الشرح ان تقول : (إن الموظف الفلاني قد أصفى) تعني انه شاخ وعجز عن اتقان العمل واستحق التقاعد ·

ومصدر (أصفى) بهذا المعنى (الإصفاء) فيراد به عجز المأمور عن متابعة العمل · اذا شاءت الحكومة فلتستعملها ·

(كلمتا سمامة وسماوة) — تذهب الى المصوّر ليصورك فأول مايسألك عن الصورة · أتريدها كاملة او نصفية ؟

والصورة الكاملة تسمى باللغة الافرنسية (Statue) والصورة النصفية تسمى (buste) وقد استحسن بعض فضلاء تونس ان نستعمل كلمة (سَمامَة) للصورة الكاملة : في كتب اللغة : ان السمامة تطلق على شخص الرجل بتمامه اذ يقال · (فلان بهي السمامة ظاهر الوسامة) كما نقول اليوم (بهيّ الطلعة) ولا نريد الا شخصه كله ·

اما الصورة النصفية فنستعمل لها كلمة (سَماوَة) بالواو · ففي كتاب الامالي لأبي علي القالي (جزء ١ ص ٢٥) انه يقال لأعلى شخص الانسان (السماوة) · وفي القاموس

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وشرحه (سماوة كل شيء شخصه العالي) فاذا قال لك صديق اني سأهدي اليك صورتي تسأله : (أسمامة هي او سماوة ؟) فيجيبك (سماوة) فتقول له : (حبذا لو كانت سمامة) .

(كلمة التغلية) — هي من نوع (البرقيات) كما سماها صديقنا احمد تيمور باشا وعنى بها الكلمات المفردة التي لها معنى مركب : فكما ان الجملة التي ترسلها بالبرق تكون موجزة جد الايجاز بحيث تؤدي بلفظها القصير ، المعنى الكثير : كذلك (برقيات اللغة) هي كلمات مفردة في لفظها ، لكنها مركبة في معناها . من ذلك كلمة :

(التغلية) وهي مصدر (غلّى يغلّي) بتشديد اللام ومعناها ان ترى شخصاً من بعيد فتشير اليه . او تسلم عليه . فهذه الاشارة والتسليم من بعد يسمى (تغلية) .

يسألك سائل مثلاً هل رأيتَ فلاناً اليوم واخبرته بالامر الفلاني ؟ فتجيبه لم اجتمع به بعدُ وانما رأيته في المرجة (فغلّيت عليه) و (غلّى عليّ) تريد انه سلم عليك وسلمت عليه من بعيد ولم تتمكن من مخاطبته وجهاً لوجه .

وقد تكون الاشارة من بعيد بغير قصد السلام والتحية وانما لإفادة مرام آخر كأن تشير اليه باليد (الى أين ؟) فيشير اليك بيده (الى محل كذا) . والتغلية بهذا المعنى تصلح للجنود الذين يتعلمون التعليم العسكري اذا كانوا متباعدين في ميدان فسيح الاكناف وتبادلوا بينهم اشارات مخصوصة اصطلاحية فان اشاراتهم هذه من قبيل (التغلية) . ومثل الجنود في ذلك رجال الاعمال الهندسية اذا كانوا في الفلوات والساحات الكبرى والشوارع المتطاولة : فانهم اثناء ممارستهم أعمالهم يغلّي بعضهم الى بعض و يقول رئيسهم لمساعده مثلاً (أحسن التغلية) و (انتبه كيف تغلّي) و (فلان يغلّي أحسن منك) الخ .

ومثلهم البحّارة على ظهر السفن : فانهم يغلّي بعضهم الى بعض . و (التغلية) انواع وضروب ، منها ما يكون بحركات الايدي ومنها ما يكون بالمصابيح او الرايات الصغيرة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وفي الافرنسية كلتا (Sémaphore) و (Signaux) فانه يصح ترجمتهما او ترجمة الثانية منهما بكلمة (التغلية) العربية .

ويمكن ان نشتق من (التغليـة) كلمة (المغلّي) بفتح اللام اسماً للمكان او الموقف الذي يخاطب منه الآخرون بالاشارات . واذا كان هناك ادوات تستعمل للاشارة نسميها (مغالي) واحدها (مغلاة) .

(الترَع والتريع) — ومما يصح ان يعدّ من (برقيات اللغة) كلمة (التَرَع) وهو ان يباشر الانسان أعماله الشاقة بنشاط وَمرَح من دون تأفّف ولا تذمر .

والرجل الذي هذه صفته يسمى (تريعاً) والمرأة (تريعة) . وكانت أم عروة ابن الورد (زعيم الصعاليك في الجاهلية) تريعةً جريئةً على اقتحام المصاعب والدخول فيها بنشاط وارتياح فعيّروا ابنها عروة بذلك فقال :

(وعيّرتموني أنّ أمي تريعـةٌ وهل يُنجبن في القوم غير التراتع)

يقول ان المرأة اذا لم تكن تريعة ذات جرأة على تحمل المشاق لا تأتي بأولاد نجباء بل يجيء اولادها ضعافاً خائري العزيمة .

(كلمة تفتّن) — ومن (برقيات اللغة) كلمة (تَفَتَّنَ) ومعناها ان يكون لك أصدقاء فتملّهم وتهجرهم الى آخرين سواهم . وفلان (متفتن) لا يكاد يصاحب قوماً حتى يدعهم ويصاحب غيرهم .

(كلمة تفتاف) — ومنها كلمة (تفتاف) وقالوا في تفسير معناها هو (من يلتقط أحاديث النساء) ولا ندري كيفية استعمال هذه الكلمة . ولا في اية المقامات يمكن ان نستعملها . ولعل دوائر الشرطة تعرف كيف تستفيد منها . وفي اي المناسبات تستعملها .

(فعل تغا تغواً) — ومن هذه الكلمات او البرقيات فعل (تغا يَتْغي تَغْواً) وهل هو خاص بالجواري اي البنات الصغار يا ترى ؟ فان علماء اللغة يقولون : (تَغَت الجارية ضَحِكَها) اذا أخفته وجعلت تغالبه و يغالبها بحيث كان يسمع منها صوت (تِغ تِغ) وهو اسم لصوت الضحك .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكأن (التغو) اكثر ما يقع من الجواري لفرط حيائهن : فانهن لا يجرأن امام أساتذتهن او ضيوف بيوتهن على رفع الصوت بالضحك وانما هن (يتغون) و يغالبن ضحكهن خجلاً وحياءً . وهذا هو السبب في تمثيل اللغو بين بالجارية . والا فكل انسان رجلاً كان او امرأة فتىً او فتاة اذا غالب ضحكه وحاول إخفاءه حتى سمع منه صوت (تغ تغ) جاز ان نسمي فعله (تغو) .

« المغربي »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net